من بديع النظم دلالة التقديم على القصر

بقلم الدكتور/ عبد الحافظ محمد عبد الحافظ حامد
المدرس بقسم البلاغة والنقد
كلية اللغة العربية بأسيوط

التقديم فن عظيم من فنون البيان يشتمل على أسرار دقيقة ، تناوله البلاغيون وبينوا مواطنه وأحواله وأغراضه البلاغية التى تكسب الكلام دقة وتضفى على المعنى جمالا ، لذلك فقد كثر استعماله فى الأساليب ، ولا يخفى أن لكل كلمة فى الجملة ترتيبا خاصا بحسب المنهج النحوى ، فالمبتدأ سابق على الخبر ، والفعل مقدم على الفاعل يسبق ما فى الجملة من مكملات ، هذا هو الأصل فى ترتيب الجمل وينبغى أن يراعى هذا الأصل ، فلا تنقل كلمة عن موضعها الا لمقتض كأن يعرض من المزايا والمقتضيات ما يدعو الى نقل بعض الكلمات فى الجمل عن موضعها ، فتقدم كلمة وتؤخر أخرى ، واذا كان التقديم والتأخير لغرض بلاغى ، فانه يكسب الكلام جمالا وتأثيرا لأنه سبيل الى نقل المعانى فى ألفاظها الى المخاطبين كما هى مرتبة فى ذهن المتكلم فيكون الأسلوب صورة صادقة لاحساس المتكلم ومن أجل ذلك وغيره ، فان الشيخ عبد القاهر يقول عنه : «هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضى بك الى لطيفه ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم

تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان الى مكان(١) .

وانما يكون للتقديم تلك المزايا وذلك الحسن الذى ذكره الشيخ عبد القاهر اذا لم يؤد الى خفاء فى المعنى وتعقيد فى الكلام كالذى أشار اليه البلاغيون فى بيت الفرزدق : ــ

وما مثله فى الناس الا مملكا أبو أمه حى أبوه يقاربه

« يريد وما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا أبو أمه أبوه ، وقد مدح بهذا ابراهيم بن هشام المخزومى خال هشام بن عبد الملك ، وهو الذى عناه بقوله : مملكا »(٢) .

معروف أن دلالة التقديم على القصر بالفحوى : « أى بما يفهم من معنى الكلام : بمعنى أنه اذا تأمل من له الذوق السليم فى مفهوم الكلام الذى فيه التقديم فهم منه القصر ، وان لم يعرف أنه فى اصطلاح البلغاء كذلك »(٣) .

وبحثنا فى التقديم لا يتناول كل أسراره ، وما يبوح فى السياقات المختلفة ، وانما يتناول من أسراره سرا واحدا هو دلالته على الاختصاص .

---

(١) دلائل الاعجاز تحقيق محمود محمد شاكر ص ١٠٦ ط ٢ مطبعة مطبعة المدنى ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م .

(٢) البلاغة العالية (علم المعانى) للشيخ عبد المتعال الصعيدى ص٢٥ المطبعة السلفية القاهرة ١٣٥٥هـ .

(٣) المطول على التلخيص للتفتازانى ص ٢١٤ مطبعة احمد كامل ١٣٣٠هـ .

والذى يعنينا ــ هنا ــ هو أن التقديم طريق من طرق القصر المجمع عليها عند البلغاء لذا فان البحث فيه يتجه الى : ــ

أولا ــ التقديم بين جزءى الجملة •

ثانيا ــ التقديم فى المتعلقات •

واليك اجمال لصور التقديم من حيث دلالتها على القصر وفيها مجاذبات ومناقشات سنفصل القول فيها ــ ان شاء الله ــ بعد الاجمال الآتى :

أولا ــ التقديم بين جزءى الجملة ويشمل : ــ

١ ــ تقديم المسند •

(ا) مفرد •

(ب) شبه جملة : أى الجار والمجرور فى الاثبات والنفى، والظرف بنوعية ــ الزمان والمكان ــ •

٢ ــ تقديم المسند اليه على الخبر الفعلى أو شبهه •

(ا) تقديمه فى حالات الاثبات •

(ب) تقديمه فى حال النفى ، وله صورتان •

احداهما : ــ تقديم المبتدأ على الخبر الفعلى وهو مسبوق بالنفى ــ •

والأخرى : ــ أن يلى الفعل أداة النفى ــ •

ثانيا ــ التقديم فى المتعلقات ويشمل :

(ا) تقديم المتعلقات على العامل •

١ ــ تقديم المفعول •

٢ ــ تقديم الجار والمجرور •

(ب) تقديم بعض المتعلقات على بعض ويشمل صورا منها :

١ ــ تقديم المفعول على الفاعل .
٢ ــ تقديم الجار والمجرور على الفاعل .
٣ ــ تقديم المفاعيل بعضها على بعض .
٤ ــ تقديم الجار والمجرور على المفعول .
٥ ــ تقديم الجار والمجرور على الحال .

وأوضح أن الذى يدخل فى خطة بحثنا من هذه الأقسام هو ما يكون التقديم فيه دالا على القصر .

أولا ــ التقديم بين جزءى الجملة :

أما تقديم الخبر على المبتدأ ، أو المسند اليه ، فذلك يكون لاقتضاء المقام له ، ووراءه أسرار ولطائف وتحته صور ، فقد يكون الخبر مفردا ، وقد يكون شبه جملة ، وأعنى بشبه الجملة : الجار والمجرور ، والظرف بنوعيه ــ الزمان والمكان ــ .

أما تقديم المسند وهو مفرد ، فذلك مثل قوله ــ تعالى ــ : « سلام هى حتى مطلع الفجر »(٤) تقديم الخبر (سلام) على المبتدأ (هى) لافادة الحصر مثل : تميمى أنا : أى ما هى الا سلامة ... »(٥) .

فالقصر فى الآية من قبيل قصر الموصوف على الصفة ، والمقصور عليه المقدم ، لأنه المقصود بالقصر والاختصاص : أعنى قصر

---

(٤) القدر : ٥ .

(٥) روح البيان فى تفسير القرآن للشيخ اسماعيل حقى ٤٨٥/١٠ دار الفكر للطباعة والنشر .

المسند اليه على المسند قال الخطيب القزوينى : -- «وأما تقديمه -- يعنى المسند -- فاما لتخصيصه بالمسند اليه ... »(٦) .

ومنه قوله -- تعالى -- : « واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا »(٧) فانما قدم المسند -- شاخصة -- ولم يقل : فاذا هى أبصار الذين كفروا شاخصة ، لأنه اذا قدم الخبر أفاد أن الأبصار مختصة بالشخوص من بين سائر صفاتها من كونها حائرة ، أو مطموسة أو مزورة الى غير ذلك من صفات العذاب : أى ليست الا شاخصة ، ولو قال : واقترب الوعد الحق فشخصت أبصارهم لما أفاد شيئا من هذه الصورة(٨) .

وقد يكون المسند ظرفا وسر تقديمه هو القصر ، وذلك مثل قوله -- تعالى -- : « وعنده علم الساعة واليه ترجعون »(٩) وقوله -- عز اسمه -- « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو »(١٠) : أى الساعة التى فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو ، وهذا يفيد أن تقديم الظرف -- عند -- على المبتدأ -- علم الساعة -- لقصد القصر ، وكذلك تقديم -- عند على مفاتح -- والآيتان من قبيل قصر الصفة على الموصوف ، ففى الآية الأولى : قصر للعلم بوقت قيام الساعة على الله

---

(٦) الايضاح للخطيب ص ٦٠ مكتبة ومطبعة محمد على صبيح ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(٧) الأنبياء : ٩٧ .

(٨) خصائص التركيب أ.د. محمد أبو موسى ص ٢٤٨ ط ٢ مكتبة وهبة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٩) الزخرف : ٨٥ .

(١٠) الأنعام : ٥٩ .

دون غيره ، وفى الآيـــة الثانية : قصر العلم بالأمور الغيبية عليه دون غير(١١) ، وهذا من القصر الحقيقى التحقيقى •

وقد يكون المسند جارا ومجرورا ، ولا يخلو حينئذ من أن يكـــون فى حال الاثبـــات أو النفى •

فاذا كان فى حال الاثبات ، فانه يفيد القصر والاختصـــاص بمعونة السـياق تقوله : له العتبا وله الشـكر فيصلح كل ذلك للاختصـــاص ولمجرد الاهتمام فقوله ــ تعالى ــ : « ان الينا ايابهم ثـم ان علينـا حسابهم »(١٢) تقديم المسند فيه يفيد الاختصاص »(١٣) •

يقول الشيخ اسماعيل حقى : « ان الينا رجوعهم بالموت والبعث لا الى أحـد سوانا لا استقلالا ولا اشـتراكا ••• فتقـديم الخبـر للتخصيص والمبالغة ، فانه يفيد معنى ان يقال : أن ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على الانتقام•••ثم ان علينا حسابهم فى المحشر لا على غيرنـا فنحن نحاسبهم على النقير والقطمير »(١٤) •

فالخبر المقدم ــ الينا ــ علينا ــ والمبتدأ المؤخر ــ ايابـهم ــ حسـابهم ــ وهذا التقديم دال على المبـالغة فى التهديد والوعيد ،

---

(١١) مباحث علم المعانى فى تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل حقى رسالة دكتوراة للباحث ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ مخطوط فى كلية اللغة العربية بالقـاهرة •

(١٢) الغاشية : ٢٥ ، ٢٦ •

(١٣) دلالات التراكيب أ•د• محمـد ابو موسى ص ١٧٧ ط ١ مكتبة وهبة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م •

(١٤) روح البيان ٤١٨/١٠ ، ٤١٩ •

كما أنه دال على القصر ، والقصر فيه من قصر الصفة على الموصوف ، قصر صفة الايـــاب والحساب على الله ــ تعالى ــ(١٥) .

ومما هو من هذا القبيل قوله ــ تعالى ــ : « يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير » (١٦) فتقدم الجـــار والمجـــرور ــ علينـــا ــ لتخصيص اليسر به ــ تعـــالى ــ يعنى أن تقديم الخبر ــ علينا ــ على المبتـــدأ ــ يســـــير ــ يفيـــد قصر اليسر على الله ــ تعالى ــ دون غيره ، وهذا من قصر الصفة على الموصوف .

وقد ناقش العلامة ســـعد الدين تقديم المســـند وضح أنه لقصر المسند اليه على المسند فى قوله ــ تعـــالى : « لا فيها غول »(١٧) وفى قوله ــ تعالى ــ : « لكم دينكم ولى دين »(١٨) قال : « وأما تقديمه أى المسند ، فلتخصيصه بالمسند اليه : أى لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه فى ضمير الفصل لأن معنى قولنا : تميمى أنـــا هو أنـــه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية » (١٩) .

وقد كثر هذا الأسلوب فى القرآن الكريم ومنه قوله ــ تعالى ــ « له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء »(٢٠)

---

(١٥) رسالة الدكتوراة للباحث ص ٢٧٥ .

(١٦) ق : ٤٣ .

(١٧) الصافات : ٤٧ .

(١٨) الكافرون : ٦ .

(١٩) مختصر المعانى لسعد الدين التفتازانى ضمن شروح التلخيص ١٠٩/٢ وما بعدها ط ١ المطبعة الأميرية بولاق ١٣١٧هـ .

(٢٠) الرعد : ١٤ .

وقوله : « وأن الى ربك المنتهى »(٢١) وقوله : « الى ربك يومئذ المساق » (٢٢) وقوله : « ان الى ربك الرجعى » (٢٣) .

رأى ابن الأثير فى هذه التراكيب ونظائرها .

مما سبق يظهر جليا واضحا أن تقديم الجار والمجرور ، وهو مسند على المسند اليه فى حال الاثبات يفيد القصر بمعونة السياق ، وقد يفيد أغراضها أخرى غير القصر ، ولكن ابن الأثير — رحمه الله — رفض دلالة التقديم على القصر فى هذه الآيات ونظائرها وأيضا فى تقديم المفعول على الفعل — المراد بالمفعول : المفعول الصريح والمفعول فى المعنى وهو الجار والمجرور المقدم على عامله — وذهب الى أن التقديم فيها لمراعاة الحسن فى نظم الكلام : بمعنى أن التقديم فى مثل هذه الآيات لمراعاة الفواصل ، وعبارته . « وقد استعمل تقديم الظرف فى القرآن الكريم كثيرا كقوله — تعالى — « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة »(٢٤) : أى تنظر الى ربها دون غيره فتقديم الظرف — هاهنا — ليس للاختصاص ، وانما هو كالذى أشرت اليه فى تقديم المفعول ، وأنه لم يقدم للاختصاص ، وانما قدم من أجل نظم الكلام .....

وكذا قوله — تعالى — : « والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق » (٢٥) فانه روعى فيه حسن النظم لا الاختصاص فى تقديم الظرف وفى القرآن مواضع كثيرة من هذا القبيل يقيسها

---

(٢١) النجم : ٤٢ .

(٢٢) القيامة : ٣٠ .

(٢٣) العلق : ٨ .

(٢٤) القيامة : ٢٣ ، ٢٤ .

(٢٥) القيامة : ٢٩ ، ٣٠ .

غير العارف بأسرار الفصاحة على مواضع أخرى وردت للاختصاص وليست كذلك ، ضمنها قوله ـ تعالى ـ : « الى ربك يومئذ المستقر »(٢٦) وقوله ـ تعالى : « ألا الى الله تصير الأمور »(٢٧) و « له الحكم واليه ترجعون »(٢٨) و « عليه توكلت واليه أنيب »(٢٩) فان هذه جميعها لم تقدم الظروف فيها للاختصاص ، وانما قدمت لمراعاة الحسن فى نظم الكلام ، فاعرف ذلك »(٣٠) .

هذا هو مجمل رأى ابن الأثير ، وقد وضحه بالعديد من الأمثلة التى يذكر فيها أن التقديم انما كان للفضيلة السجعية ونظم الكلام وليس للاختصاص .

وهذا الذى ذهب اليه ابن الأثير ليس مسلما له ، اذ ليس هناك ما يمنع ـ اذا وافق لسياق ـ أن يكون الغرض للأمرين معا ، فلو قلنا : ان تقديم الظروف فى هذه الآيات ونظائرها للاختصاص مع مراعاة الحسن فى نظم الكلام ، فالمعنى لا يتغير لأن السياق والمقام لا يأبى ذلك(٣١) .

وقد أطنبت فى التعليق على رأى ابن الأثير فى هذا النوع من التقديم ، وأنه لمراعاة الفواصل ، وأستطيع القول : بأن الاختصاص

---

(٢٦) القيامة : ١١ .

(٢٧) الشورى : ٥٣ .

(٢٨) القصص : ٨٨ .

(٢٩) هود : ٨٨ .

(٣٠) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير تحقيق د. أحمد الحوفى ود. بدوى طبانة ٢/٢١٧ ، ٢١٨ ط ثانية دار نهضة مصر ١٩٧٣م .

(٣١) رسالة الدكتوراة للباحث ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

هو الغالب لهذا النوع من التقديم ، وذلك لا يمنع أن يفيد التقـــديم غرضـــا آخر مع الاختصاص كالعناية والأهتمـــام والتفخيم والتأكيد ونظم الكلام .... ونحوه خاصـــة اذا علمنا أن النـــكات البلاغيـــة لا تتزاحـــم .

دفـــاع عن ابن الأثـــير :

ذكر محققوا المثل السائر : أن ابن الأثير ناقض نفسه بقولـــه : « ان تقـــديم الظرف ـــ هاهنا ـــ ليس للاختصاص بعد تفسير قوله ـــ تعـــالى ـــ « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة »(٣٢) بقـــوله : « تنظر الى ربها دون غيره »(٣٣) .

واحقاقا للحق أقول : ان ابن الأثير لم يناقض نفسه ، لأنه يرى أن الاختصاص مستفاد من المعنى لا من التقديم نفسه ، وقـــد وضح ذلك العلامة العلوى وعبارته : « والمختار عنـــدنا أنه لا منافـــاة بين الأمرين فيجوز أن يكون التقديم من أجل الاختصاص والتشاكل ، فيكون التقديم مراعاة لجانب اللفظ والمعنى جميعا ، فالاختصاص أمر معنوى والتشاكل أمر لفظى » (٣٤) .

فالاختصاص عند ابن الأثير والعلوى « مفهوم من غير خصوصية التقديم : أى هو مفهوم بقرائن أخرى .. والذى نراه أنه لا تزاحم فى النكات والأسرار ، وأن التقديم فى الآيات الكريمة يفيد الفائدتين : فائدة معنوية وهى الاختصاص ، وفائدة لفظية ... وهى الحفاظ على التنغيم الآخذ والتوازن الصـــوتى الذى يشارك مشاركة فعـــالة فى

---

(٣٢) القيامة : ٢٣ ، ٢٤ .
(٣٣) المثل السائر ٢/٢١٨ هامش رقم : ١ .
(٣٤) الطراز للعلوى ٢/٦٧ دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

تحريك القلوب وبعث خوافق الاحساس والشعور ، ويدرك هذه الحقيقة من ذاق حلاوة الترتيل وجمال التنغيم فى هذا القول الحكيم »(٣٥) .

ما مر بيانه من تقديم الجار والمجرور وهو مسند على المسند اليه فى حال الاثبات وهو كما ترى محل خلاف بين البلاغيين فى افادته القصر ، وأنه صالح لأن يفيد القصر بمعونة السياق ، وأن يفيد غرضا آخر كالاهتمام — مثلا — كما فى قوله — تعالى — : « واعلموا أن فيكم رسول الله »(٣٦) فليس التقديم فيه مفيدا للاختصاص ، وانما هو للاهتمام ، وهو توبيخ للقوم على ما فرط منهم ورسول الله بينهم ، لذلك قدم الخبر لأنه مناط التوبيخ ومحل الزجر » (٣٧) .

الذى يفهم من كلام البلاغيين : أن النفى حين يدخل على المسند الجار والمجرور المقدم تكون دلالته على القصر دلالة لازمة ، والعلم فى ذلك قوله — تعالى — : « يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » (٣٨) ومقارنتها بقوله — تعالى — : « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » (٣٩) .

فقوله — تعالى — : « لا فيها غول » يفيد التخصيص قطعا ، والمراد قصر نفى الغول عليها بخلاف خمر الدنيا ، فان فيها غولا ، ولو قال : لا غول فيها لأفاد نفى الغول عنها فقط من غير أن يتعرض لخمور الدنيا ، ومثله قوله — تعالى — : « لا ريب فيه » فانه نفى الريب عن الكتاب الكريم دون تعرض لمعنى الاختصاص ، ولو قال :

---

(٣٥) خصائص التراكيب أ.د. محمد أبو موسى ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
(٣٦) الحجرات : ٧ .
(٣٧) دلالات التراكيب ص ١٧٧ .
(٣٨) الصافات : ٤٧ .
(٣٩) البقرة : ٢ .

لا فيه ريب لأفاد قصر نفى الريب عليه وأن هناك ريبـــا فى الكتب الأخرى ، وليس هذا بمراد »(٤٠) .

أما تقديم المسند اليه أو المبتدأ فالكلام فيه يشـمل تقـديمه على الفعل أو شبهه ، وأعنى بشبه الفعل : اسم الفاعل والمفعول وسـائر المشتقات مما يعمل عمل الفعل ، على أن يلحظ فى ذلك التقـديم دور الاثبات والنفى ، فأستعين بالله ــ تعالى ــ وأقول :

تقديم المبتدأ ــ المسند اليه ــ والاخبار عنه بالفعل فى حـــال الاثبـات . هذا النوع من التقديم أهتم به عبد القاهـر وجمهـور البلاغيين ، « فاذا قلت : أنـا فعلت كذا ، كان الكـلام صـالحا لافادة الاختصاص وكأنك تقوله لمن اعتقد أن غـيرك فعله ، أو أنـك فعلته مع غيرك وتقول فى الأول : لا غيرى ، وفى الثانى : وحدى .

ومن البين فى ذلك قولهم : أتعلمنى بضب أنـا حرشته : أى مـا حرشه الا أنـا ، ويمكن أن يكون هذا الأسلوب مفيدا للتقوية فقط ــ أولهما معا ــ ، وشواهد ذلك أكثر من أن تحصى ، ولا مزاحمة بين التقوية والاختصاص »(٤١) .

وغير خاف أن الذى يعنينا فى هذا البحث دلالـة التقـديم على القصر ، فقول المعذل بن عبد الله الليثى يمدح قوم النهس بن ربيعة :ــ

هم خلطونى بالنفوس وأكرموا النصـ حابة لمـا حم ما كنت لاقيا

« قـال : هم خلطونى بالنفوس : أى أنهـم أقامـوه بينـهم ، وأسقطوا الحشمة كما يقول المرزوقى بينه وبينهم ، وتلك منزلة فى رحابة

---

(٤٠) خصائص التراكيب : ٢٥٠ .
(٤١) دلالات التراكيب : ١٧٨ .

النفس عالية ... ــ وهذا التركيب لا يستقيم فيه المعنى الا على ارادة القصر ــ فتقديم المسند اليه ــ هنا ــ يعنى : أنه لم يفعل ذلك سواهم ، وذلك واضح فيه »(٤٢) .

والادراك الدقيق الواعى للمعنى الملائم للسياق يحدد الغرض من التقديم ، فقول الشاعر :

ونحن كفيناك الأمور كما كفى
أبونا أباك الأمر فى سالف الدهر

يحتمل التقوية والاختصاص والثانى مما يقوى به المعنى ، فقوله: « ونحن كفيناك الأمور جاء على طريقة تقديم المسند اليه ، لأنه يريد تقوية هذا الأمر الدال على سيادة بنى مروان وظهورهم عليهم ، وأن كفايتهم بنى هاشم شىء مقرر ثابت ، وواضح أن سياق الكلام سياق معارضة وهو يحتاج الى توكيد المعانى وتقريره ــ وهذا الذى أثبتناه هنا جرى به القلم فتركناه ــ .

ويمكن أن يقال : ــ وهذا هو البغية والمراد ــ : ان التقديم فى نحن كفيناك يفيد الاختصاص ، بل ان المعنى يقوى به ، وكأنه يقول له : لم يكفكم الأمور سوانا : أى أنتم عاجزون عن كفاية أموركم ، فكيف بأمر الخلافة ؟ ... ومعنى الاختصاص والتقوية لا يتعارضان، فما يفيد الاختصاص يفيد التقوية ، لأن الاختصاص كما قالوا : تأكيد على تأكيد »(٤٣) .

وتقديم المبتدأ على الخبر الفعلى فى اثبات كثير فى القرآن الكريم فمن ذلك قوله ــ تعالى ــ : « وبالأسحار هم يستغفرون » « فى بناه

---

(٤٢) خصائص التراكيب ص ١٧١ ، ١٧٦ .
(٤٣) المرجع السابق ص ١٧١ .

الفعل على الضمير المفيد للتخصيص اشعار بأنهم الأحقاء بأن يوصفوا بالاستغفار كأنهم المختصون به لاستدامتهم له واطنابهم فيه »(٤٤) .

والقصر فى الآية من قبيل قصر الصفة على الموصوف قصر حقيقيا ادعائيا قال الشهاب : « لأن القصر باعتبار الكمال والأحقية لا على طريق الحقيقة »(٤٥) .

وقوله ـ تعالى ـ : « والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها »(٤٦) وقوله ـ تعالى ـ « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به »(٤٧) وقوله ـ عز اسمه ـ « واذا ما غضبوا هم يغفرون »(٤٨) وغير هذا كثير .

أما تقديم المبتدأ على الخبر الفعلى فى النفى فله صورتان :

احداهما : تقديم المبتدأ على الخبر الفعلى مسبوقا بحرف النفى .

والأخرى : أن يلى الفعل أداة النفى .

أما الصورة الأولى التى تقدم النفى فيها على المسند اليه ، فصريح كلام الشيخ عبد القاهر أنها تفيد الاختصاص قطعا ، فاذا قلت : ما أنا فعلت أفدت نفى الفعل عنك خصوصا ، وأنه ثابت لغيرك على الوجه الذى نفيته عن فسك ، فالمسند ثابت قطعا ، وهذا

---

(٤٤) روح البيان ١٥٤/٩ .

(٤٥) حاشية الشهاب ٩٦/٨ دار صادر بيروت .

(٤٦) هود : ٦١ .

(٤٧) البقرة : ١٢١ .

(٤٨) الشورى : ٣٧ .

يقتضى أن يكون مسند اليه آخر نهض بهذا الحدث ، والالزم أن يكون هناك فعل من غير فاعل ، والحدث الذى نفيته عن المسند اليه خصوصا لابـد أن يكون قابلا لأن يحدث من فاعل محدد ، فلابد أن يكون فعلا محددا وان عظم ، تقول : ما أنـا كتبت هذه الأسـفار ، ولا ما أنـا بنيت هذه المدائن ، ولا تقل : ما أنـا كتبت كتابا ، ولا ما أنـا بنيت دارا ... الى آخر ما ترى فيه المسند غير محدد لأن هذا يعنى كمـا قلنا : أن له فاعلاً معينا ، ويستحيل عقلا أن يكون هناك فاعل معـين لفعل غير معين »(٤٩) .

والمهم أنه اذا تقدم النفى على المسند اليه المخبر عنه بالفعـل فصريح كلام الشيخ عبد القاهر أنه يفيد الاختصاص قطعا .

ومما ذكره البلاغيون من شواهد هذا الطريق قول المتنبى :

وما أنـا أسـقمت جسـمى بـه
ولا أنـا أضرمت فى القـلب نـارا
فلا تـلزمنى ذنـوب الزمـان
الى أسـاء واليـاى خـسـارا

قال الشيخ عبد القاهر : « المعنى كما لا يخفى أن السـقم ثابت موجود وليس القصد بالنفى اليه ، ولكن الى أن يكون هو الجالب اليه ويكون قد جره الى نفسه »(٥٠) .

ومما جاء على هذه الطريقة : أعنى تقـديم المسند اليه المسـبوق بالنفى على الخبر الفعلى قوله ـ أيضا ـ :

وما أنا وحـدى قلت ذا الشـعر كله
ولكن لشـعرى فيـك من نفسه شعر

---

(٤٩) دلالات التراكيب ص ١٧٨ ، ١٧٩ .
(٥٠،٥١) دلائل الاعجاز : ١٢٥ .

الشعر مقول على القطع ، والنفى لأن يكون هو وحده القتل له »(٥١) .

وقول الفرزدق :

وما أنا هجت المنقرية للصبا
ولكنها استعصت على عروقها

« نفى عن نفسه خصوصا أنه أثار صبوتها » (٥٢) .

وقد كثر هذا الأسلوب فى القرآن الكريم ، ومنه قوله — تعالى —:

« يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون »(٥٣) التركيب يفيد أنهم خصوصا لا ينصرون فى هذا اليوم وأنهم لا تنالهم الرحمة فى الوقت الذى تتجلى فيه وتغمر قوما آخرين ممن اتقوا هذا اليوم ؛ ومثله قوله — تعالى — « يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون »(٥٤) والأسلوب متشابه جدا ، والذى يقال فى دلالة « ولا هم ينصرون » هنا هو ما قلناه فى السابقة ... »(٥٥) والصور فى هذا كثيرة .

قلنا فيما سبق ان دلالة هذا التركيب : أعنى تقديم المسند اليه

---

(٥٢) دلالات التراكيب ص ١٨٤ .
(٥٣) البقرة : ٤٧ ، ٤٨ .
(٥٤) البقرة : ١٢٢ ، ١٢٣ .
(٥٥) المرجع السابق ص ١٨٥ .

على الخبر الفعلى مسبوقا بالنفى يفيد الاختصاص قطعا عند الشيخ عبد القـــاهر .

وهنا نقول : اننا لا نسلم للشيخ ما ذهب اليه لأننا ـــ كما يقول الأستاذ الدكتور / محمد محمد أبو موسى ـــ نعـــدم من بين هـــذه الصور ما لا وجـــه للقصر فيه خذ قوله ـــ تعـــالى « لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النـــار ولا عن ظهورهم ولا هـــم ينصرون بل تأتيهم بغتة فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون » (٥٦).

التقديم فى قوله : « ولا هم ينصرون » يفيد أن عدم النصرة فى هذا اليوم مقصور عليهم بخلاف العصاة من الذين آمنوا فقـــد ينصرهم الله برحمته أما قوله : « ولا هم ينظرون » فلا وجه للاختصاص فيـــه لأن الساعة حين تأتى لا تمهل أحـــدا ، فليسوا وحدهم المختصين بعدم الأنظار : أى الامهال ، والذى يأتى بغتة وبيهت ولا يستطاع رده هو الموت ، وقالوا هو العذاب الذى استعجلوا به ، وكل ذلك لا وجـــه للقصر فيه ، والتقديم فيها للتقوية ، وتأكيد أنهم فى هذه اللحظـــات لا يمهلون كما أمهلوا فى الدنيا حين استعجلوا العذاب ، وقالوا : متى هـــذا الوعـــد ؟ »(٥٧) .

والرأى هو أن تقديم المسند اليه على الخبر الفعلى مسبوقـــا بالنفى يفيد الاختصاص غالـــبا ، ولا يمنع أن يفيـــد هذا التركيب التقوية والتأكيد كما بينا ـــ سابقا ـــ ولو أن الامام عبد القاهر لـــم يعمم الحكم لما أخذ عليه هذا المأخـــذ .

« وقد عارضه من قبل العلامة السكاكى ورفض القـــول بلـــزوم الاختصاص فيها متكئا فى ذلك على مقولات نظرية لم يقتنع بها أحـــد

---

(٥٦) الأنبياء : ٣٩ ، ٤٠ .

(٥٧،٥٨) المرجع السابق ص ١٨٦ ، ١٨٧ .

من الدارسين ، وظلت تمثل رأيه وحده فى تقديم المسند اليه ، ولو أن السكاكى لجأ الى الاستعمالات ، ورأى منها — كما بينا — مايدفع قول عبد القاهر بلزوم الاختصاص لما كان هناك وجه لدفع ما ذهب اليه من معارضة كلام الشيخ »(٥٨) .

أما السكاكى(٥٩) فقد اشترط فى افادة هذه الصورة التخصيص شرطين : —

أحدهما : أن يجوز تقدير كونه فى الأصل مؤخرا على أن يكون فاعلا فى المعنى فقط .

وثانيهما : أن يقدر أنه مقدم من تأخير بالفعل ، فلا يفيد الاختصاص عنده على هذا الا البناء على الضمير نحو قولك : أنا عرفت ، لأنه هو الذى اذا أخر يكون فاعلا فى المعنى فقط بخلاف البناء على الظاهر نحو قولك : زيد عرف ، لأنه اذا أخر يكون فاعلا فى اللفظ والمعنى »(٦٠) .

والصورة الثانية لتقديم المسند اليه على الخبر الفعلى فى حال النفى هى :

أن يلى الفعل أداة النفى مثل قولنا : أنا ما قلت ، فانه صالح لأن يراد منه القصر أو تقوية الحكم وتوكيده ، والذى يحدد ذلك السياق ومقام الكلام ومقتضاه .

---

(٥٩) راجع المفتاح للسكاكى ص ١٠٦ ط أولى مطبعة الحلبى ١٣٥٦هـ — ١٩٣٧م .

(٦٠) البلاغية العالية (علم المعانى) الشيخ عبد المتعال الصعيدى ص ٨٥ ، ٨٦ .

واعلم — يسر الله لنا ولك طريق العلم — أن الفرق بين قولنا : ما أنـا قلت ، وقولنا : أنا ما قلت ، فرق جليل ومتصل بجوهر الجملة، فالذى يبدو « أن التوكيد فى (ما أنـا قلت) وما شـابهه أقـوى من التوكيد فى (أنـا ما قلت) ، وذلك لأن النفى فيه داخل على النسـبة وسلط عليها لأن المقصود حينئذ ليس نفى المسـند اليه ، وذلك بخلاف: أنـا ما قلت فان النفى فى هذه الحالة جـزء من المسند ، فيفد هـذا الكلام اثبات هذا المسند المنفى الى المسند اليه بينما فى الأول يفيد نفى المسند عن المسند اليه ، وهذا فرق جليل ومتصل بجوهر الجملة ، وهو الاسناد ، وكأن الجملة الأولى عند التحقيق : جملة منفية ، والجملـة الثانية : جملة مثبتة .

الأولى : كقولك : ليس زيد بكاتب ، والثانى : كقولك : زيد ليس بكاتب وشىء آخر فى الفرق بينهما هو أن دخول النفى على المسـند اليه مشعر باخراج هذه الذات من الحكم ، وفيه من القوة والتوكيـد الشىء الكثير ، ولعل هذا هو الذى جعل أكثر هذه الصور لقصر النفى على المذكور »(٦١) .

وخلاصة رأى الشيخين فى تقديم المسند اليه على الخبر الفعلى هو أن الشيخ عبد القاهر « يشترط فى افادة تقديم المسـند اليه على الخبر الفعلى للتخصيص أن يلى المسـند اليه حرف نفى سـواء كان المسند اليه نكرة أو معرفة : ظاهرة أو ضميرا ، فان عدم حرف النفى أو تأخر حرف النفى عن المسند اليه المقدم كان الكلام محتملا لافـادة التخصيص أو التقوى .

---

(٦١) دلالات التراكيب ص ١٨٧ .

أما الشيخ السكاكى فخلاصة رأيه : «أنه اذا كان المسند اليه المتقدم نكرة ، فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع ، وان كان معرفة ظاهرة فلا يكون للتخصيص البته بل للتقوى ، وان كان ضميرا ، فان قدر كونه فى الأصل مؤخرا على انه فاعل فى المعنى فقط لا اللفظ ثم قدم فهو للتخصيص ، والا فللتقوى ، وهذا كله سواء ولى المسند اليه حرف النفى أم لا .

فعبد القاهر ينظر الى حرف النفى ، والسكاكى ينظر الى حال المسند اليه من كونه معرفة ظاهرة ، أو ضميرا ، أو نكرة بصرف النظر عن حرف النفى »(٦٢) .

وبعد عرض رأى الشيخين فى تقديم المسند اليه على المسند الفعلى من حيث افادة التخصيص ، فان الكلام — هنا — يحتاج الى تفصيل المذهبين وبيان ذلك كالآتى :

المسند اليه المقدم : اما نكرة ، واما معرفة(٦٣) .

وكل من أنواع المسند اليه : اما أن يكون بعد أداة نفى ، أو قبلها .

واما ألا يكون هناك نفى لا قبله ولا بعده .

وعلى ذلك تكون الصور المحتملة تسع صور هى :

١ — نكرة بعد أدة نفى .

٢ — نكرة قبل أداة نفى .

---

(٦٢) عبد القاهر والبلاغة أ.د. محمد عبد المنعم خفاجى ص ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ .

(٦٣) علم المعانى د. درويش الجندى ص ١٤٠ وما بعدها وعبد القاهر والبلاغة العربية ص ١٣٧ .

٣ ــ معرفة مضمر بعد أداة نفى •
٤ ــ معرفة معرفة مضمر قبل أداة نفى •
٥ ــ معرفة اسم ظاهر بعد أداة نفى •
٦ ــ معرفة اسم ظاهر قبل أداة نفى •
٧ ــ نكـرة فى الاثبـات •
٨ ــ معرفة مضمر فى الاثبـات •
٩ ــ معرفة ظاهر فى الاثبات •

ومذهب عبد القاهرة : أن المسند اليه ان ولى أداة النفى فهو للتخصيص فقط ، والا فقد يكون لتقوية الحكم وتقريره : مضمرا كان المسـند اليه أو مظهرا ، مصرفـا أو منكرا ، مثبتا كان الفعل أو منفيا •
وعلى هذا تكون الصور التسع ــ السابقة ــ على مذهب عبد القاهـر قسمين :

الأول ــ ما يتعين فيه التخصيص ، وهو ثلاث صور :

١ ــ النكرة بعد النفى ، نحو : ما رجل فعل هذا •
٢ ــ المعرفة المضمر بعد النفى ، نحو : ما أنا فعلت هذا •
٣ ــ المعرفة الظاهر بعد النفى ، نحو : ما زيد فعل هذا •

الثانى : ما يحتمل التخصيص والتقوية ، وهو ست صور :

١ ــ المعرفة المضمرة قبل النفى ، نحو أنت ما سعيت فى حاجتى
٢ ــ المعرفة الظاهر قبل النفى ، نحـو : عبد الله ما سـعى فى حـاجتى •
٣ ــ النكرة قبل النفى ، نحو : رجل ما قـال هذا •
٤ ــ المعرفة المضمر فى الاثبات ، نحو أنت سعيت فى حاجتى •

٥ ــ المعرفة الظاهر فى الاثبات ، نحو : عبد الله قام •

٦ ــ النكرة فى الاثبات ، نحو : رجل جاءنى •

وأما السكاكى : فانه يرى أن المسند اليه المقدم ان كان نكرة ، فهو للتخصيص فقط ان لم يمنع من التخصيص مانع •

وان كان معرفة ظاهرا فهو للتقوية فقط •

وان كان ضميرا فهو محتمل الأمرين : التخصيص والتقوية •

وعلى هذا تكون الصور التسع ــ السابقة ــ على مذهب السكاكى ثلاثة أقسام :

الأول : ما يتعين فيه التخصيص ، وهو ثلاث صور خاصة بالنكرة بشرط ألا يمنع من التخصيص مانع ، وتلك الصور هى :

١ ــ النكرة اذا وليت حرف نفى •

٢ ــ النكرة اذا سبقته •

٣ ــ النكرة فى الاثبات •

الثانى : ما يتعين فيه التقوية ، وهو ثلاث صور خاصة بالمعرفة الظاهرة وهى :

١ ــ المعرفة الظاهر اذا ولى حرف النفى •

٢ ــ المعرفة الظاهر اذا سبق حرف النفى •

٣ ــ المعرفة الظاهر فى الاثبات •

الثالث : ما يحتملها ، وهو ثلاث صور خاصة بالمضمر ، وهى :

١ ــ المضمر اذا ولى حرف النفى •

٢ ــ المضمر اذا سبق حرف النفى •

٣ ــ المضمر فى الاثبات •

وبالموازنة بين المذهبين فى تقديم المسند اليه على المسند الفعلى نجد أنهما قد اتفقا فى ثلاث صور هى :

١ ــ النكرة اذا وليت حرف النفى نحو : ما رجل قال هذا فقد اتفقا على أنها للتخصيص لا غير •

٢ ــ المضمر السابق على حرف النفى ، نحو : أنا ما قلت هذا ، فهو محتمل عندهما للتخصيص وللتقوية •

٣ ــ المضمر فى الاثبات ، نحو : أنا قلت هذا ، فهو محتمل عندهما التخصيص وللتقوية •

واختلفا فى ست صور هى :

النكرة السابقة على حرف النفى ، نحو ، رجل ما قال هذا

٢ ــ النكرة فى الاثبات ، نحو : رجل قال هذا •

فكلاهما : يفيد التخصيص عند السكاكى ، وكلاهما : يحتمل التخصيص والتقوية عند عبد القاهر •

(٣ ــ ، ٤ ، ٥) وهى المعرفة المظهر بصوره الثلاث : المتأخر عن حرف النفى ، نحو : ما زيد قال هذا •

والمتقدم عليه ، نحو : زيد ما قال هذا •

والذى فى الاثبات ، نحو زيد قال هذا •

فكل منها يفيد التقوية فقط عند السكاكى ، والأول منها يفيد التخصيص فقط عند عبد القاهر ، وكل من الثانى والثالث محتمل للتخصيص وللتقوية عنده •

٦ ــ المضمر الذى ولى حــرف النفى ، نحو : مــا أنا قلت هذا ، فهو يفيــد التخصيص فقط عند عبد القاهر ، ومحتمــل للتخصــيص وللتقوية عنــد السكاكى .

واضح فيما تقــدم أن الكلام كان عن تقــديم المسند اليــه على المسند الفعلى فى حــالى الاثبات والنفى .

أمــا اذا كان الخبر شــبه فعل وأعنى به اســم الفاعل والمفعول وســائر المشتقات مما يعمل عمل الفعــل وتقــدم عليه المسند اليــه مسبوقا بأداة نفى أو بدونها ، فان السياق له دوره الفاعل فى تحديد دلالة هــذا التركيب ، فهو قد يفيــد التخصيص ، وقد يفيد التقوية ودلالته على الاختصاص ليست مطردة .

وقد صرح صــاحب الكشف بأن هــذا التركيب يفد التخصيص والتقــوية(٦٤) .

والمهم أن تقــديم المبتدأ على الخبر المشتق ذهب البعض الى أنه مثل الخبر الفعلى تماما ، وذهب البعض الى أنه ليس دلك ، والسياق له أثره الفاعل فى تحديد الدلالة ، فنرى هذا التركيب يفيد الاختصاص تارة ، والتقوية أخرى(٦٥) .

قلنــا ، ان دلالة هــذا التركيب على الاختصاص ليست مطردة خــذ قوله ــ تعــالى ــ « ومــا أنت بمسمع من فى القبور »(٦٦) تجــد فيــه معنى الاختصاص وأنك أنت خصوصا لست قادرا على

---

(٦٤) حاشية الشهاب ٥/١٣٠ .

(٦٥) راجع خصائص التراكيب ص ١٨٠ .

(٦٦) فاطر : ٢٢ .

ذلك ؛ وانمـا القادر عليه هو الله ، يبين ذلك قوله ـ تعـالى ـ « ان الله يسمع من يشـاء »(٦٦) ٠

ومثـله قـوله ـ تعـالى ـ « ومـا أنت بهـادى العمى عن ضلالتهم »(٦٧) والمعنى لست خصوصا قادرا على ذلك ، وانمـا الذى يقـدر عليه هو الله الذى يهـدى من يشاء ٠

وقوله ـ تعالى ـ « وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين » (٦٨)

ولا يخفى أن الخبر فى الآيتين مشتق ـ اسـم فاعل ـ وسبق المسند اليـه المقدم أداة النفى ٠

ومثله فى افادة القصر غير أن الخبر المشتق فيه صيغة مبالغـة قوله ـ تعـالى ـ « قالوا يا شعيب مـا نفقـه كثيرا ممـا تقـول ، وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز»(٧٠)

« ... تقـديم الفاعل المعنوى لافادة الحصر والاختصـاص ، وان كان الخبر صفة لا فعلا و « علينا » متعلق بعزيز ، وجاز لكون المعمول ظرفا ، والبـاء مزيدة هكذا قال الشيخ اسماعيل حقى (٧١) ـ رحمه الله رحمة واسـعة ـ

أمـا فى قوله ـ تعـالى ـ « ان هى الا فتنتك تضـل بها من تشـاء وتهدى من تشاء أنت ولينـا فاغفر لنـا وارحمنا وأنت خير

---

(٦٧) النمل : ٨١ ، الروم : ٥٣ ٠
(٦٨) يوسف : ١٧ ٠
(٦٩) دلالات التراكيب ص ١٨٨ ٠
(٧٠) هود : ٦١ ٠
(٧١) روح البيان ١٧٨/٤ ٠

الغافرين »(٧٢) فالخبر صيغة مبالغة ، والمسند اليه ليس مسبوقا بأداة نفى ومع ذلك فهذا التركيب دال على القصر ، وهو من قصر الصفة على الموصوف قصر صفة الولاية التى هى الحفظ والنصر على الله — عز وجل —

واذا كان السياق له دوره الفاعل فى تحديد دلالة هذا التركيب فان قوله — تعالى — : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين »(٧٣) من الشواهد التى لا وجه للقصر فيها ، لأن تقديم المبتدأ — هم — على الخبر المشتق — بمؤمنين — يفيد تقوية الحكم وتوكيده ، وليس المراد قصر نفى الايمان عليهم ، وانما المراد تأكيد نفى ايمانهم وبيان كذبهم فيما يزعمون (٧٤) .

ومما لا ترى للقصر فيه موقعا قوله — تعالى — « كلا انها كلمة هو قائلها »(٧٥) قوله — تعالى — هو قائلها — يفيد أن تقديم المبتدأ — هو — على الخبر المشتق — قائلها — وهو اسم فاعل لقصد تقوية الحكم وتوكيده .

والفرق بين هذه الآية والتى قبلها أن هذه الآية لا نفى فيها أما التى قبلها فان المسند اليه فيها ولى حرف النفى (٧٦) .

ومثله فى الدلالة على التقوية قوله — تعالى — « وما أنت عليهم بجبار »(٧٧) .

---

(٧٢) الأعراف : ١٥٥ .

(٧٣) البقرة : ٨ .

(٧٤) دلالات التراكيب ص ١٨٥ .

(٧٥) المؤمنون : ١٠٠ .

(٧٦) رسالة الدكتوراة للباحث ص ٢٨٩ .

(٧٧) ق : ٤٥ .

ومن الشواهد التى لا وجـه للقول بالقصر فيهـا قوله ـ تعالى ـ « مـا أنت بنعمة ربك بمجنون »(٧٨) المراد تأكيد هذا الزيف الذى زعموه ، والقصر هنا لا يلائم السياق ، لأنه ليس المراد وصف أحـد بهـذه الصفة ، وانما المراد التشديد فى نفيها ، وقد أردف ذلك بيـان منزلته عند الله ، وأشـار الى سمو نفسه وعظمة خلقه وركانة قلبـه وأهليته لنعمة النبوة (٧٩) •

وخلاصة ما مر فى تقـديم المسـند اليه أنه يفيـد التخصيص والتقوية سـواء كان الخبر فعلا أو مشتقا سبق المسـند اليه بالنفى أم لا وهـذا هو ما لاح لى وما اهتديت اليـه ـ بتوفيق الله ـ عز وجل ـ والله الهادى الى سواء السبيل •

ثانيـا : التقـديم فى المتعلقـات

اذا كانت النظـرة الفنيـة تتنـاول بناء الجملة وأسرارها فى نظامها المنطقى : ـ أى التركيبى العتيد ـ فانها تتناول مـا غير ترتيبه بالأولى ، ذلك أن مـا تزحزح من مكانه وتبوأ قرارا ليس له ، فتقدم أو تأخر انما كان لأسباب قادرة كوسيلة من وسـائل الأداء الفنى والتصـوير(٨٠) •

والتقديم فى المتعلقات يشمل : ـ

١ ـ تقـديم المتعلقات على العامل •
٢ ـ تقـديم بعض المتعلقات على بعض •

---

(٧٨) القلم : ٢ •
(٧٩) دلالات التراكيب ص ١٨٩ •
(٨٠) من الاعجاز البلاغى للقرآن أ•د• صباح عبيد دراز ص ٩٧ ط أولى دار التوفيقية للطباعة ١٩٨٠م •

والمراد بالعامل الفعل ، أو شبهه ، والمراد بالمتعلقات ما يتعلق بالعامل من « الفاعل والمفعول ، والجار والمجرور ، والظرف ، والحال وغيرها من متعلقات الفعل وشبهه ، وهذه المتعلقات اذا تقدمت على العامل فيا يقى لها مع تقدمها عليه وصفها الذى كان لها قبل التقديم غير أن الفاعل اذا قدم على الفعل يتغير حكمه ، فيصبح مبتدأ وينقطع عنه عمل الفعل فيه »(٨١) .

١ ــ تقديم المتعلقات على العامل .

من ذلك المفعول والجار والمجرور ، ولا يخلو تقديم المفعول من أن يكون فى الاثبات أو النفى ، والذى يظهر من كلام البلاغيين أن تقديم المفعول فى الخبر المثبت يدل على الاختصاص ــ غالبا ــ .

« تقول : زيدا أكرمت . اذا أردت النص على زيد خصوصا وأنك لم تكرم غيره ... ومنه قوله ــ تعالى ــ « اياك نعبد واياك نستعين » (٨٢) : أى نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك ، ونخصك بالاستعانة فلا نمدد يدا لسواك ، ومثله : « لالى الله تحشرون »(٨٣) وقوله ــ تعالى ــ « واليه ترجعون »(٨٤) و « اليه يرد علم الساعة » (٨٥) وقوله تعالى ــ « ثم الجحيم صلوه » (٨٦) .. وغير

---

(٨١) نظرات فى الاسناد للمرحوم الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن الكردى ص ١٨١ مطبعة السعادة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .

(٨٢) الفاتحة : ٥ .

(٨٣) آل عمران : ١٥٨ .

(٨٤) القصص : ٧٠ .

(٨٥) فصلت : ٤٧ .

(٨٦) الحاقة : ٣١ .

ذلك كثير جدا(٨٧) .

وقد نبهت فيما سبق الى رأى العلامة ابن الأثير — رحمه الله — فى تقديم المفعول والجار والمجرور على العامل .

قلت فيما سبق أن البلاغيين قالوا : ان تقديم المفعول على عامله فى الاثبات يدل على الاختصاص غالبا .

وانما كان غالبا لأننا نجد مالا وجه للقول بالقصر فيه ومنه قوله — تعالى — « أفكلما جائكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون »(٨٨) .

قدم فريقا فى الموضعين للاهتمام وتشويق السامع الى ما فعلوا بهم لا للقصر هكذا قاله الشيخ اسماعيل حقى (٨٩) — رحمه الله — .

وانما لم يكن التقديم للقصر ، لأن الايمان ببعض الرسل دون الايمان بالكل كفر ، ولو كان التقديم للقصر لكان المعنى كذبتم فريقا دون فريق ، وهذا يناقض الايمان الذى لا يصح الا بالايمان بجميع الرسل .

ولو كان تقديم — فريقا — على — تقتلون — للقصر لكان المعنى حينئذ تقتلون فريقا دون فريق ،وهذا غير مراد من النظم الجليل ، لأنهم كانوا حرصون على قتل كل الأنبيان وان لم يقع ذلك منهم . يشهد لذلك وضع — تقتلون — موضع قتلتم ، لأن حينئذ(٩٠) وفريقا تقتلونهم بعد ، وانكم على هذه النية لأنكم حاولتم قتل محمد

---

(٨٧) دلالات التراكيب ص ١٨٩ .

(٨٨) البقرة : ٨٧ .

(٨٩) روح البيان ١/١٧٧ ، ١٧٨ .

(٩٠) رسالة الدكتوراة للباحث ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

ـ عليه الصلاة والسلام ـ لولا أنى أعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة حتى قال ـ عليه السلام ـ عند موته : « ما زالت أكلة خيبر تعاودنى فهذا أوان قطعت أبهرى »(٩١) .

ومما لا وجه للقول فيه بالحصر قوله ـ تعالى ـ : « مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون»(٩٢)

تقديم المفعول ـ أنفسهم ـ لرعاية الفاصلة لا للتخصيص ، « ولم يكن التقديم للتخصيص لأن المراد من النظم الجليل افعل باعتبار تعلقه بالفاعل لا بالمفعول المقدم حتى يكون التقديم للتخصيص » (٩٣) .

ومثله قوله ـ تعالى ـ « فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر »(٩٤) التقديم فيهما لمراعاة الفواصل .

واذا قدم المفعول على عامله مسبوقا بأداة نفى فالذى يفهم من كلام الشيخ عبد القاهر أنه يدل على الاختصاص قطعا فال بعد أن بين الفرق بين تقديم المسند اليه مسبوقا بحرف النفى على المسند الفعل وعدم تقديمه : « ويجىء لك هذا الفرق على وجهه فى تقديم المفعول وتأخيره . فاذا قلت : ـ ما ضربت زيدا ـ فقدمت الفعل ، كان المعنى أنك قد نفيت أن يكون قد وقع ضرب منك على زيد ، ولم تعرض فى أمر غيره لنفى ولا اثبات ، وتركته مبهما محتملا .

---

(٩١) روح البيان ١/١٧٨ .
(٩٢) آل عمران : ١١٧ .
(٩٣) تفسير أبى السعود ٢/٧٥ .
(٩٤) الضحى : ٩ ، ١٠ .

واذا قلت : ــ ما زيدا ضربت ــ فقدمت المفعول ، كان المعنى على أن ضربا وقع منك على انسان ، وظن أن ذلك الانسان زيد ، فنفيت أن يكون اياه •

فلك أن تقول فى الوجه الأول : ــ ما ضربت زيدا ولا أحدا من الناس وليس لك ذلك فى الوجــه الثانى ، فلو قلت : ــ ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس ــ كان فاسدا على ما مضى فى الفاعل •

ومما ينبغى أن تعلمه أنه يصح لك أن تقول : ــ ما ضربت زيدا ولكنى أكرمته ــ فيعقب الفعل المنفى باثبات فعل هو ضده ، ولا يصح أن تقول : ــ ما زيدا ضربت ولكنى أكرمته ، وذلك أنك لم ترد أن تقول : لم يكن الفعل هــذا ولكن ذاك ، ولكنك أردت أنه لم يكن المفعول هذا ولكن ذاك ، فالواجب اذن أن تقول : ــ ما زيدا ضربت ولكن عمرا •

وحكم الجــار مع المجرور فى جميع ما ذكرناه حكم المنصوب ، فاذا قلت : مــا أمرتك بهذا كان المعنى على نفى أن تكون قد أمرته بذلك ، ولم يجب أن تكون قد أمرته بشىء آخر ، واذا قلت ما بهــذا أمرتك كنت قدأمرته بشىء غيره(٩٥) •

ومعنى هذا « أن تقديم المفعول وايلاؤه حرف النفى يفيــد نفى الفعل ووقوعه على غير المذكور »(٩٦) •

ومما يجب أن نكون على ذكر منــه دائما أن تعميم الأحــكام والقطع بها خاصة فيما يعتمد على الذوق الأدبى والحس اللغوى يفتح باب الاستدراكات المــآخذ على أصحابها ، وهــذا ما جعل الأســتاذ

---

(٩٥) دلائل الاعجاز ص ١٢٦ ، ١٢٧ •
(٩٦) دلالات التراكيب ص ١٩٠ •
(٩٧) الأعراف : ١٩١ ، ١٩٢ •

الدكتور / محمد محمد أبو موسى أن يقول — والحق معه — فى كتابه « دلالات التراكيب » : « وهناك من النصوص ما ينقض القول بلزوم دلالة القصر لهذا التركيب ، من ذلك قوله — تعالى — « أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون »(٩٨) ولو طبقنا كلام عبد القاهر على هاتين الآيتين لأفاد أن الفعل ثابت ، وأن الخطأ فى المفعول : يعنى أنهم لا ينصرون أنفسهم ولكن ينصرون غيرها ،وهذا خطأ ، لأن الفعل فيها غير ثابت قطعا ، وأن هذه الآلهة لا تنصر أحدا ولا أنفسهم وتقديم المفعول للعناية لأن المهم ابراز عجز الآلهة عن نصرة نفسها ،وهذا مناط التشهير بها »(٩٩) .

٢ — تقديم بعض المتعلقات على بعض .

يتعلق بالفعل الفاعل ونائبه ، والمفعول والجار والمجرور والحال وغير ذلك تقديم بعض هذه المعمولات على بعض انما يكون لأغراض بلاغية هى وليدة السياق واقتضاء المقام ، ولتكن على ذكر — دائما — أننا — هنا — نبحث فى التراكيب ، ونأخذ منها ما تكون دلالته على القصر لأن هذا هو مجال دراستنا هذه .

فأستمد العون من الله — تعالى — وأقول : —

يقدم الجار والمجرور على الحال لقصد الاختصاص كما فى قوله — تعالى — « وأرسلناك للناس رسولا »(١٠٠) رسولا حال قصد بها تعميم الرسالة والجار متعلق بها قدم عليها لاختصاص(١٠١)

---

(٩٨) الأعراف : ١٩٧ .

(٩٩) دلالات التراكيب ص ١٩١ .

(١٠٠) النساء : ٧٩ .

(١٠١) روح البيان فى تفسير القرآن ٢/٢٤٣ .

والمعنى على الاختصاص المستفاد من تقديم ـ للناس ـ على ـ رسولا ـ أن القصر فى الآية قصر لعموم رسالة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ للعرب والعجم لا لبعضهم فقط .

ومن تقديم المتعلقات تقديم المفعول على الفاعل كما فى قوله ـ تعالى ـ « انما يخشى الله من عباده العلماء »(١٠٢) تقديم المخشى وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية : أى لا يخشى الله من بين عباده الا العلماء وتقديم المفعول هنا يلغى دلالة انما على القصر .

موقع المقصور عليه مع التقديم :

من الأمور المعروفة بين جمهور البلاغيين أن المقصور عليه فى طريق التقديم هو المقدم قال العلامة فى باب تقدم المسند اليه : « وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى : أى قصر الخبر الفعلى عليه ، والتقييد بالفعلى مما يفهم من كلام الشيخ (١٠٣) ، وان لم يصرح به ، وصاحب المفتاح (١٠٤) قائل بالحصر فيما اذا كان الخبر من المشتقات نحو : « وما أنت علينا بعزيز »(١٠٥) ان ولى حرف النفى : أى كان المسند اليه بعد حرف النفى بلا فصل من قولهم : وليك : أى قرب منك ، نحو ما أنا قلت هذا : أى لم أقله مع أنه مقول لغيرى ، فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المذكور وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص .... »(١٠٦) .

---

(١٠٢) فاطر : ٢٨ .

(١٠٣) هو الشيخ عبد القاهر الجرجانى راجع دلائل الاعجاز ص ١٢٤ وما بعدها .

(١٠٤) راجع مفتاح العلوم للسكاكى ص : ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٤١ .

(١٠٥) هود : ٩١ .

(١٠٦) مطول ص ١٠٨ .

واضح فى كلام العلامة السعد أن المقصود عليه هو المقدم ، وقد كرر هـذا فى باب أحوال المسند قال : « وأمـا تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليـه : أى لقصر المسند اليه على المسند على ما مر فى ضمير الفصل ، لأن معنى قولنا : قائم زيد : أنه مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعـود(١٠٧) .

موقع المقصور عليـه عند العلامة الطيبى :

من الأمور المعروفة بين جمهور البلاغيين أن المقصور عليه فى طريق التقدم هو المقدم ، وأتوه على أن ما سبق من كلام فى تقـديم المسند اليـه والمسند والمتعلقات كان مبناه على أن المقدم مقصـور عليـه ، وهذا هو مذهب جمهور البلاغيين .

أما العلامة الطيبى فقد ذهب فى تقديم المسند مذهبا غير هـذا مفاده أن تقديم المسند لقصره على المسند اليه ، وهـذا يعنى أن المقدم مقصور لا مقصور عليه ، ولم يذهب أحد من البلاغيـين الى ما ذهب اليـه العلامة الطيبى وعبارته فى ذلك : « باب فى المسند وفيه أبحاث ... فى كونه مقدما وهو امـا ... أو المراد تخصيص المسند اليـه به نحو : تميمى أنا ، قال تعالى « لكم دينكم ولى دين(١٠٨) »(١٠٩)

فقول الطيبى ـ طيب الله ثراه ـ « تخصيص المسند اليه به يفيد قصر المسند على المسند اليه والمثال ـ تميمى أنا ـ عنده من قصـر الموصوف على الصـفة .

---

(١٠٧) مطول ص ١٨٤ .

(١٠٨) الكافرون : ٦ .

(١٠٩) التبيان للطيبى ص ٨٨ ، ٩٥ تحقيق د. هادى عطية مطر الهلالى ط أولى عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

وما ذهب اليه العلامة الطيبى رغم مخالفته لما عليه جمهور البلاغيين فاننا نجد من المفسرين من جاراه فى رأيه كالشيخ اسماعيل حقى فى تفسيره الموسوم بروح البيان فى تفسير القرآن ونص على أن تقديم المسند يفيد قصره على المسند اليه ، فانه فى قوله — تعالى —: « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »(١١٠) يقول : « لها ما كسبت » تقديم المسند لقصره على المسند اليه : أى لها كسبها لا كسب غيرها ، « ولكم ما كسبتم » لا كسب غيركم(١١١) .

ويكرر هذا المعنى : أى تقديم المسند لقصره على المسند اليه فى قوله — تعالى « الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم »(١١٢) .

التقديم وطرق القصر الأخرى :

ان التقديم وغيره من طرق القصر لا جدال فى دلالتها جميعا عليه وهى . وان تساوت فى هذه الدلالة ، فان بينها فروقا أشار اليها علماء البلاغة(١١٣) ، والذى يعنينا منها هنا هو الفروق بين التقديم وغيره من طرق القصر ونشير اليها فيما يلى :

الأول — أن دلالة التقديم على القصر بالذوق والفحوى ، والنظر الى القرائن والبحث فى صدور الكلام وأعجازه وربط ذلك بالمقام .

---

(١١٠) البقرة : ١٣٤ .

(١١١) روح البيان ١/٢٤٠ .

(١١٢) الشورى : ١٥ وينظر روح البيان ٨/٣٠٠ .

(١١٣) راجع الايضاح ص ٧٣ وشروح التلخيص ٣/٢٠٣ وما بعدها.

أما دلالة باقى الأربعة على القصر فبالوضع (١١٤) :

الثانى ــ أن التقديم ومثله النفى والاستثناء وانما النص فيهما على المثبت دون المنفى غالبا •

أما طريق العطف فالأصل فيه أن يدل على المثبت والمنفى جميعا بالنص فلا يترك ذلك الأصل الا كراهة الاطناب فى مقام الأختصار(١١٥) •

الثالث ــ أن التقديم يجامع لا العاطفة ، فيقال : تميمى أنا لا قيسى ومثله : كاتب زيد لا شاعر •

ذلك لأن المقصور عليه مع التقديم هو المقدم ومع لا العاطفة هو المقابل لما بعد لا فيتحد المقصور عليه فى الطريقين •

« والأهم أن النفى فى التقديم غير مصر به فالمنفى بلا حينئذ غير منفى قبلها بغيرها »(١١٦) •

الرابع ــ أن التقديم يجامع انما والتعريف ، كما فى قوله ــ تعالى ــ « انما عليك البلاغ وعلينا الحساب »(١١٧) •

واضح أن فى النظم الشريف طريقى قصر هما : انما والتقديم أضف الى عجز الآية طريقا ثالثا هو التعريف ــ تعرف المسند اليه •

(١١٤، ١١٥) المراجع السابقة بصفحاتها •

(١١٦) دراسات وتطبيقات فى علم المعانى ا.د. يحيى محمد يحيى ص ٧١ ط أولى مطبعة الأمانة ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م •

(١١٧) الرعد : ٤٠ •

وقد قالوا فى توجيه ذلك :

قوله ــ تعالى ــ « انما عليك البلاغ » : أى تبليغ الرسالة وأداء الأمانة لا غير ، وهذا التوجيه يفيد أن طريق القصر انما ، ودلالة التقديم على القصر ملغاة ، والمقصور عليه ــ البلاغ ــ وفقا لموقع المقصور عليه مع انما ، ففيه قصر صفة ــ عليك ــ على موصوف هو ــ البلاغ ــ .

وقالوا فى قوله ــ تعالى ــ « وعلينا الحساب » . أى مجازاتهم لا عليك ، فطريق القصر فى الآية التقديم ، وانما للتأكيد ، ودلالتها على القصر ملغاة فالمقصور عليه ــ علينا ــ والمقصور ــ الحساب ــ وفقا لموقع المقصور عليه مع التقديم ، فهو من قبيل قصر الموصوف ــ الحساب ــ على الصفة ــ علينا ــ ، وهذا يعنى : أن الجملة الثانية « وعلينا الحساب » معطوفة على مدخول انما ، وهذا ما يدل عليه تحيل جار الله الزمخشرى للآية وسار على نهجه فى ذلك الشيخ اسماعيل حقى ــ رحمهما الله رحمة واسعة(١١٨) .

وقد ذكر الشيخ عبد القاهر فى الآية وجها غير هذا خلاصته : أن القصر فيها مستفاد من انما ، ودلالة التقديم على القصر ملغاة ، فهو لتأكيده فتكون الجملة الثانية عنده معطوفة على انما لا على مدخولها ، قال بعد أن بين موقع المقصور والمقصور عليه مع طرق القصر : « ان أردت أن يزداد ذلك عندك وضوحا ، فانظر الى قوله ــ تعالى ــ : « فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب »(١١٩) وقوله ــ عزوجل ــ

---

(١١٨) الكشاف للزمخشرى ٣٦٣/٢ مطبعة الحلبى ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م

(١١٩) الرعد : ٤٠ .

« انما السبيل على الذين يستأذنوك »(١٢٠) فانك ترى ظاهرا أن الاختصاص فى الآية الأولى فى المبتدأ الذى هو البلاغ والحساب دون للخبر الذى هو عليك وعلينا ، وأنه فى الآية الثانية فى الخبر الذى هو — على الذين — دون المبتدأ الذى هو — السبيل »(١٢١) .

والوجه ما ذهب اليه جار الله ومن حذا حذوه ، لأنه المناسب لسياق الآية الكريمة ، ذلك أن الزمخشرى جعل المقصور عليه فى الجملة الثانية هو المقدم ، وذهب الى أن المعنى : ما عليك الا البلاغ وليس الحساب وانما الحساب علينا ، وهذا هو الوجه وسياق الآية يقضى بذلك ... الجملة الأولى دلالة التقديم على القصر فيها ملغاة ، والجملة الثانية دلالة التقديم فيها على القصر ثابتة وقد تلاءم التقديم الملغى أثره مع التقديم الباقى أثره من ناحية تقطيع الكلام وتنسيقه ايقاعا متقنا عليك البلاغ ... علينا الحساب ولو انه قال : البلاغ عليك وعلينا الحساب لما رأيت فيها هذا التحدر وهذا التلاؤم وتلك الملاسة التى هى جزء من صقل العبارة . وتأثيرها البلاغى »(١٢٢) .

ورأى البعض أن الأنسب فى قوله — تعالى — «وعلينا الحساب» أن يكون طريق القصر تعريف المسند اليه ، والتقديم لتأكيد القصر فقال : « والذى هو أنسب بالسياق أن يكون القصر فى قوله — تعالى — « وعلينا الحساب » من قصر الموصوف — الحساب — على الصفة قصرا اضافيا : أى الحساب علينا لا عليك ، وطريق القصر تعريف المسند اليه بأل والتقديم لتأكيد القصر »(١٢٣) .

---

(١٢٠) التوبة : ٩٣ .
(١٢١) دلائل الاعجاز : ٣٤٥ .
(١٢٢) دلالات التراكيب : ١٧٣ .
(١٢٣) محاضرات فى علم المعانى للمرحوم أ.د. يوسف اليومى ص٦

دلالة التقديم على القصر مع انما ملغاة اذا كان المقدم هو الخبر ــ كما مر ــ وذلك بخلاف تقديم المفعول معها ، فانه يبقى دلالتها على القصر ، ويجعلها متمحضة للتوكيد كقولك : انما زيدا أكرمت : أى ما أكرمت الا زيدا ، وانما هذا فعلت : أى ما فعلت الا هذا ، وكقول المتنبى يمدح عضد الدولة :

أساميا لم نزده معرفة وانما لذه ذكرناها

« دلالة انما على القصر ملغاة ، فهى اذن تفيد التوكيد ، ودلالة التقديم على القصر ثابتة ، فالذة مفعول مقدم على ذكرناها ، وهو المقصور عليه ، وربما كان ذلك للزوم الاختصاص لتقديم المفعول غالبا ومجيئه مع تقديم الخبر أحيانا ونخلص من هذا الى ضرورة العناية بمجارى المعانى فى بناء العبارة اذ جمعت بين طرق يمكن الملاءمة بينها ، فنقول فى الجمع بين التقديم ولا العاطفة : لك هذا لا لغيرك ، ونقول : زيدا أكرمت لا عليا وهكذا »(١٢٤) .

تنسيق العبارة بين التقديم ولا العاطفة ممكن ، لأنهما طريقين يمكن الملاءمة بينهما أما مع التقديم وانا فهذا بعيد لا يمكن الحصول عليه ، فلا مفر من الغاء دلالة أحدهما على القصر ــ كما مر ــ .

ومما لا يتأتى تنسيق العبارة فيه قول المتنبى :

أجزنى اذا أنشدت شعرا فانما
بشعرى أتاك المادحون مرددا

---

(١٢٤) دلالات التراكيب ص ١٧٤ .

فالمقصور عليه هنا هو قوله : ــ بشعرى ــ لأنه أراد أن المادحين ما أتوك الا بشعرى ... وطريق القصر هنا هو تقديم المفعول به ، وكان هذا مقبولا لأنه لا يمكن أن تلائم بين طريق انما والتقديم، لأن المقصور عليه مع انما هو المؤخر ، والمقصور عليه مع التقديم هو المقدم ، فاذا اجمعت بين الطريقتين فكأنك تجمع بين المشئم والمعرق، فلا مفر من الغاء دلالة أحدهما على القصر(١٢٥) .

ومن اجتماع أنما والتقديم قوله ــ تعالى ــ « انما يخشى الله من عباده العلماء »(١٢٦) المقدم هنا المفعول ، قدم على الفاعل ، وتقديم المفعول مع انما يلغى دلالتها على القصر ــ كما مر ــ بخلاف تقديم المسند معها ، فالأكثر الغاء دلالة التقديم على القصر ، ففى الآية قصر الخشية على العلماء »(١٢٧) .

تم بعون الله ــ تعالى ــ وأسأل الله ــ تعالى ــ أن يجعله من صالحات الأعمال وخالصات الآثار وباقيات الحسنات الى آخر الأعمار، فلله الحمد على نعمة الاتمام ولرسوله أفضل الصلاة والسلام ولآله وأصحابه أكمل التجليات والاكرام ،،،

د/ عبد الحافظ محمد عبد الحافظ حامد
كلية اللغة العربية بأسيوط

---

(١٢٥) المرجع السابق ص ١٧٢ .
(١٢٦) فاطر : ٢٨ .
(١٢٧) مباحث علم المعانى فى تفسير روح البيان عرض وتحليل ص ٣٨٣ رسالة دكتوراة د. عبد الحافظ محمد عبد الحافظ حامد مخطوط بكلية اللغة العربية بالقاهرة .

قائمة بأهـم مراجع البحث

القـرآن الكريم :

١ ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم لأبى السـعود العمادى دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ ٠

٢ ـ الايضاح للخطيب القزوينى مكتبة ومطبعة محمد على صـبيح سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ٠

٣ ـ البلاغة العالية (علم المعانى) عبد المتعال الصعيدى ط ثانيـة مكتبة الآداب ومطبعتها ٠

٤ ـ التبيان فى علم المعانى والبديع والبيان للعلامة الطيبى تحقيـق د/هادى عطية مطر الهلالى طبعة أولى عالم الكتب مكتبةالنهضة العربية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ٠

٥ ـ حاشية الدسوقى على المختصر للسـعد ضمن شروح التلخيص طبعة أولى المطبعة الأميرية بولاق ١٣١٧هـ ٠

٦ ـ حاشـية الشهاب على البيضاوى دار صادر بيروت ٠

٧ ـ خصـائص التراكيب دراسـة تحليلية لمسـائل علم المعـانى أ٠ د/ محمد محمد أبو موسى طبعة ثانية مـكتبة وهبة سـنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ٠

٨ ـ دراسات وتطبيقات فى علم المعـانى أ٠ د/ يحيى محمد يحيى طبعة أولى مطبعة الأمانة ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ٠

٩ ـ دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجانى تحقيق محمود محمد شـاكر طبعة ثانية مكتبة الخانجى سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ٠

١٠ ــ دلالات التراكيب دراسة بلاغية أ٠ د/ محمد محمد أبو موسى طبعة أولى مكتبة وهبة سنة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م ٠

١١ ــ روح البيان فى تفسير القرآن للشيخ اسماعيل حقى البروسى دار الفكر لطباعة والنشر ٠

١٢ ــ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز للعلامة العلوى دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ٠

١٣ ــ عبد القاهر والبلاغة العربية أ٠د/ محمد عبد المنعم خفاجى ٠

١٤ ــ عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح للسبكى ضمن الشروح

١٥ ــ علم المعانى أ٠ د/ درويش الجندى مطبعة نهضة مصر ٠

١٦ ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشرى مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م ٠

١٧ ــ مباحث علم المعانى فى ضوء تفسير روح البيان لشيخ اسماعيل حقى عرض وتحليل رسالة دكتوراه للدكتور/ عبد الحافظ محمد عبد الحافظ حامد مخطوط بكلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ٠

١٨ ــ المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير تحقيق دكتور/ أحمد الحوفى ودكتور/ بدوي طبانة طبعة ثانية دار نهضة مصر سنة ١٩٧٣م ٠

١٩ ــ محاضرات فى علم المعانى أ٠ د/ يوسف البيومي ١٩٧٠م ٠

٢٠ ــ المختصر على التلخيص للتفتازانى ضمن شروح التلخيص ٠

٢١ ــ المطول على التلخيص للتفتازانى مطبعة أحمد كامل سنة ١٣٣١هـ

٢٢ ــ مفتاح العلوم للسكاكى طبعة أولى مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٥٦هـ ــ ١٩٣٧م ٠

٢٣ ــ مواهب الفتاح على شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربى ضمن شروح التلخيص ٠

٢٤ ــ نظرات فى البلاغة واسناد للمرحوم أ٠ د/ محمد عبد الرحمن الكردى مطبعة السعادة سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ٠